الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ١٤ اكتوبر ٢٠٠١

الرعب يجتاح أميركا بسبب الجمرة الخبيثة و«الهجمات» تركزت على وسائل الإعلام

الخارجية الأميركية تحقق في حوادث.. و«رسالة مزيفة» تثير الفزع في روما

طريقة تقصي وكشف الاصابة بالجمرة الخبيثة المستنشقة عن طريق الرئتين

طور العلماء طرق متعددة لاستقصاء الجمرة الخبيثة نذكر منها:

الطريقة «A» (الاختبار غير نوعي)

1. تؤخذ مسحة او عينة من مفرزات الانف والبلعوم بواسطة عصية صغيرة حاملة لرأس قطني
2. توضع العينة المأخوذة على رقيقة زجاجية تحضيرا للفحص
3. فحص العينة تحت المجهر لتحديد هوية البكتيريا ورؤية شكل العصيات

طريقة او الاسلوب «B» (تاخذ يوما من الزمن)

1. توضع العينة في صحن زجاجي يحتوي على وسط يساعد على نمو البكتيريا
2. السماح للبكتيريا بالتكاثر على شكل مستعمرات صغيرة
3. ازالة البكتيريا ووضعها على رقيقة زجاجية وفحصها تحت المجهر

الطريقة «C» (الحصول على اسرع نتيجة)

1. تؤخذ عينة من نسيج الانف او الدم او البلعوم او مسحة تؤخذ من الاشياء المستخدمة مثل لوحة مفاتيح الكومبيوتر
2. توضع العينة في آلة تدعى «PCR» لاعادة اكثار الجراثيم بشكل سريع جدا
3. هذه الطريقة تستطيع كشف اي بوغ موجود في العينة خلال ساعتين فقط

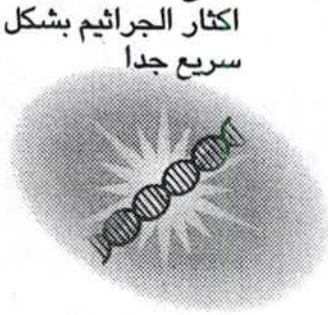

يو اس ايه توداي: «الشرق الاوسط»

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

نيويورك: جوش جيتلن*
واشنطن: هوارد كيرتز*
لندن: «الشرق الأوسط»

اعلن جون اشكروفت وزير العدل الاميركي عن فتح تحقيق جنائي بعد ظهور اصابة جديدة بالجمرة الخبيثة في نيويورك، وهي اول حالة خارج ولاية فلوريدا التي شهدت وقوع ثلاث اصابات، كانت واحدة منها قاتلة. وقال باري ماون رئيس مكتب المباحث الفيدرالي (اف بي آي) في نيويورك ان المحققين يدققون في العلاقة بين الاصابة الجديدة والاصابات التي حدثت في بوكاراتون في فلوريدا.

واثارت الاصابات بالجمرة الخبيثة موجة من القلق، يوم الجمعة الماضي، في انحاء الولايات المتحدة. وفي ولاية نيفادا اعلن المسؤولون ان الاختبارات الاولية على رسالة عادت من ماليزيا الى مقر شركة «مايكروسوفت» في مدينة رينو في الولاية، اشارت الى وجود بكتيريا الجمرة الخبيثة فيها، الا ان التحليلات الدقيقة التي تلتها اشارت الى خلوها من البكتيريا.

وفي مناطق اخرى من الولايات المتحدة تحدثت تقارير عن ان الشكوك في احتمالات التلوث بالبكتيريا ادت الى اغلاق مكتب للبريد في دينفر، ومحطة تلفزيونية في اوريغون، وهي امثلة قليلة من حالات لم تكتشف فيها اي اصابات مؤكدة.

وازدادت المخاوف في نيويورك بعد ان اعلنت صحيفة «نيويورك تايمز» ومؤسسات صحافية محلية انها تعرضت الى انتشار محتمل للجمرة الخبيثة في مكاتبها. كما قام فريق من خبراء المواد الخطرة بالتدقيق في تركيبة مادة عثر عليها في مقر وزارة الخارجية في واشنطن. وفي اول اشارة الى احتمال تسرب البكتيريا الخطرة الى المواقع الاميركية في الخارج، قالت وزارة الخارجية انها تحقق في تركيبة مسحوق عثر عليه داخل مغلف ورد الى السفارة الاميركية في لاهاي في هولندا.

وناشد الرئيس بوش الاميركيين الحفاظ على هدوئهم، الا ان ديك تشيني نائب الرئيس قال في مقابلة تلفزيونية انه من المحتمل ان تكون هناك صلة بين اكتشاف الاصابات بمرض الجمرة الخبيثة في الولايات المتحدة وبين الهجمات التي وقعت الشهر الماضي، وذلك بالرغم من ان تشيني لم يقدم ادلة قاطعة تؤيد ذلك.

وفي روما ادخل خمسة اشخاص بينهم ثلاثة عناصر من الدرك، الى قسم الامراض المعدية في مستشفى سان مارتينو في جنوى (شمال غرب) بعدما لمسوا رسالة تتضمن تهديدات بشن هجوم ارهابي بيولوجي. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية تصريحا لوزير الداخلية الايطالي كلاوديو سكاجولا قال فيه ان لدى المحققين عناصر تدعو الى الاعتقاد بان الرسالة التي وردت الى جنوى وتتضمن تهديدات بهجوم ارهابي بيولوجي هي «مزحة ثقيلة صدرت عن غبي». وقال الطبيب المسؤول في المستشفى باولو ايليا كابرا ان جميع الفحوصات التي اجريت للرجال الاربعة والمراة حتى الان تدل على عدم اصابتهم ببكتيريا الجمرة الخبيثة. وكانت الرسالة تحوي مسحوقا ابيض وورقة كتبت عليها فقط كلمة «انثراكس» (الاسم الانجليزي للجمرة الخبيثة). وتلقاها رجل في جنوى سارع الى حملها الى مركز الدرك. وتم عزل رجال الشرطة الثلاثة والمدنيين الاثنين على الفور.

ذعر جماعي

وقال الدكتور نيل كوهين رئيس الصحة لمدينة نيويورك، وهو يتحدث عن المشاعر السائدة بسبب تدفق سكان المدينة الخائفين من حدوث اصابة لديهم بالجمرة الخبيثة، على مراكز الطوارئ الصحية «يوجد الكثير من الخوف والقلق هنا، مما يجعل الامور اسوأ، لأننا لا نملك اي ادلة على ان المدينة معرضة لهذه البكتيريا». وحذر مسؤولون آخرون المواطنين الاميركيين من الفزع ومن محاولات اقتناء ادوية «سيبرو» التي تعالج المرض بسبب محدودية كمياته. وقال تومي تومسون وزير الصحة في مؤتمر صحافي في واشنطن، انه لا ينبغي على المواطنين خزن الادوية «رغم اننا نمتلك ما يكفي من المضادات الحيوية للمحتاجين من الناس».

وقال الدكتور سكوت ليليبريدج، مدير الارهاب البيولوجي بوزارة الصحة ان في البلاد ما يكفي من المضادات الحيوية لعلاج مليوني اصابة على مدى شهرين.

وكانت موظفة شبكة «ان بي سي» الاخبارية في نيويورك التي تتعافى من اصابتها حاليا، وهي مساعدة في نشرة الاخبار الليلية، قد تسلمت مغلفا مريبا يوم 25 من سبتمبر الماضي كان يحتوي على مسحوق غريب. وقال رجال «اف بي آي» ان المغلف ارسل من قبل شخص مجهول، ويشير الختم البريدي عليه انه بعث من سانت بترسبرغ في فلوريدا. واضافوا ان هناك ملامح متشابهة بين خطي كتابة العناوين على المغلف المرسل الى «ان بي سي» والمغلف المرسل الى صحيفة «نيويورك تايمز» الذي بعث ايضا من سانت بترسبرغ، كما ذكر ماون. ولم تظهر الاختبارات على مسحوق مغلف «ان بي سي» اي تلوث بالجمرة الخبيثة، الا ان تحليلا لعينة من جلد المصابة اظهر يوم الجمعة وجود الاصابة بالبكتيريا. واضطر هذا النبأ شبكة «ان بي سي» الى تطويق مكاتب الطابق الثالث في مبناها في مركز روكفلر، لتمكين المحققين من فحص قاعة الاخبار، واخليت المكاتب من موظفيها، واجريت الاختبارات على كل موظف يشك في لمسه للمسحوق.

ورغم التأكيدات الصادرة عن السلطات يظل السؤال المحير مطروحا من دون اجابة، وهو كيف اصيبت الموظفة بالجمرة الخبيثة، بينما كان المسحوق الذي لمسته لا يحتوي على البكتيريا؟ وفي محاولة للاجابة على السؤال قال جون اشكروفت ان «المسحوق يمكن ان يكون مصدر البكتيريا او ان لا يكون مصدرها».

واضاف الدكتور ستيف اوستروف الباحث في مراكز مراقبة الامراض ان كمية المسحوق المتبقية من المغلف المريب والتي اخضعت للتحليلات المختبرية كانت جد ضئيلة، مما يقود الى الاعتقاد ان البكتيريا كانت في القسم الآخر من المسحوق. واول من امس الجمعة فتحت جوديث ميلر الصحافية في «نيويورك تايمز» مغلفا على مكتبها، احتوى على رسالة كراهية مع مسحوق ابيض يماثل في رائحته رائحة مسحوق التالك المستخدم للاطفال، مثلما قالت ميلر التي شاركت في تاليف كتاب «الجراثيم» عن الحرب البيولوجية لزملائها الذين اتصلوا بالشرطة. وحلل المحققون المسحوق كما اختبروا هواء قاعة التحرير وظهر انه خال من المواد الكيميائية والاشعاعية. واخلي الطابق الذي تعمل فيه الصحافية، الا ان الاعمال استؤنفت منتصف النهار. وتم فحص 30 من العاملين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الذين بدأوا بتناول مضادات حيوية بهدف الوقاية، رغم ان الاختبارات الاولية اشارت الى عدم وجود بكتيريا الجمرة الخبيثة في المسحوق.

واعلنت شبكات «سي بي سي» و«ايه بي سي» عن اغلاق غرف البريد التابعة لها في نيويورك، بعد وقوع حادثة «ان بي سي»، رغم ان الشبكتين اعلنتا انهما لم تستلما اي مغلف مريب. كما اغلقت شبكة «ام اس ان بي سي» الشركة الشقيقة لـ«ان بي سي»، ومقرها في سيكوكوس في نيوجرسي، غرفة البريد لها. ووجه مسؤولو المؤسسات الصحافية في انحاء البلاد، ومن ضمنهم «لوس انجليس تايمز» تحذيرات للموظفين بعدم فتح اي مغلف مريب.

وفتحت وزارة الخارجية الاميركية اول من امس تحقيقا حول المسحوق الأبيض الذي عثر عليه في المركز الصحافي بعد تطويقه، وهو المركز الذي يتعامل مع الرسائل الواردة من الكونغرس الاميركي.

هجمات على الإعلاميين

في تطور ارسل القشعريرة عبر كل قاعات الاخبار في الولايات المتحدة، وجد الاعلاميون الذين يغطون انباء الحرب ضد الارهاب انفسهم فجأة وكأنهم في جبهة القتال. وبعد الاعلان عما حدث لموظفة في شبكة «ان بي سي» والصحافية التي تغطي انباء الشرق الاوسط في صحيفة «نيويورك تايمز»، تأكد لدى

الغالبية العظمى من الصحافيين ان مهنتهم اصبحت مستهدفة من قبل الارهابيين. وكان ثلاثة عاملين في دار نشر في بوكاراتون، ولاية فلوريدا، تصدر صحف «ناشيونال انكوايرر» و«ستار» و«صن» و«جلوب» قد اصيبوا بالجمرة الخبيثة وتوفي احدهم.

وقال ريتش لاوري محرر «ناشيونال ريفيو» انه «من الصعب تصديق ان ذلك قد «حدث هنا».. الا انك ان كنت من الراغبين في اثارة الانتباه، فان مهاجمة اولئك الذين يعالجون الانباء (ويشكلون) الاراء هي افضل السبل» وعقب مارك ويثيكر محرر «نيوزويك»: «هذا ما يريده الارهابيون، فالطريقة التي ينفذ بها الارهاب في العالم عادة تتم عبر حوادث صغيرة لكنها تخلف تأثيرات ملموسة هائلة على الناس». وفي منطقة تبعد كثيرا عن مركز روكفلر الذي يضم شبكة «ان بي سي» تشاهد اشخاصا قانطين، بينما تجد آخرين يخطون خطواتهم.

لكن سام دونالدسون الموظف في شبكة «ايه بي سي» يبدو متشككا من اهداف الحملة ضد الصحافيين، ويقول «رغم اني لا استطيع ان اتصور نفسي محل الارهابيين، الا انني لا استطيع ان اتخيل انهم سيستهدفون الصحافيين ان كانوا يريدون تنفيذ شيء مماثل لحادثة 11 سبتمبر.. اني لا استطيع التصديق باننا في خطر اكثر من الآخرين».

ولكن «الا تقدم هذه الهجمات اعلاما واسعا»؟ يجيب دونالدسون انه «لا ينبغي عليك (للحصول على الاعلام الهائل) الهجوم على موظف ما في «ان بي سي»، لانه ان اصيبت ربة بيت في مدينة بعيدة بالجمرة الخبيثة ، فذلك خبر اعلامي بارز».

وقد لجأت المؤسسات الاعلامية ومنها صحيفة «واشنطن بوست» الى اتخاذ اجراءات امن جديدة للتعامل مع البريد، كما يقوم العاملون فيها باجراء مقابلات مع بعضهم البعض ويتبادل البعض منهم نظرات شزرة. ويقول ستيف كوز محرر «ناشيونال اكوايرر»، الذي يعمل الآن مع زملائه في مقر مؤقت، ان «الجميع في قارب واحد، والكل بانتظار نتائج الاختبارات، ويتناول ادوية «سيبرو»، وهو المضاد الحيوي لبكتيريا الجمرة الخبيثة».

---

* خدمة «واشنطن بوست» - خاص بـ«الشرق الأوسط»

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية